العودة

« عاد الشاعر إلى منزل صباه فوجده تغيرت معالمه وتنكرت ، فكتب القصيدة التالية »

هذه الكعبةُ كنّا طائفيها ... والمصلين صباحاً ومساءَ !
كم سجدنا وعبدنا الحسنَ فيها ... كيف بالله رجعنا غرباءَ ؟!
دارُ أحلامي وحبي لَقِيَتْنا ... في جمودٍ مثلما تلقى الجديدْ
أنكرتْنا وهي كانت إذ رأتْنا ... يضحك النورُ إلينا من بعيدْ !

* * *

رفرفَ القلبُ بجنبي كالذبيحْ ... وانا أهتف : ياقلبُ اتّئدْ !
فيجيب الدمعُ والماضي الجريحْ : ... لِمَ عُدنا ؟ ليت انّا لم نَعُدْ
لمَ عُدنا أوَلم نطوِ الغرامْ ... وفرغنا من حنينٍ وألمْ
ورضينا بسكونٍ وسلامْ ... واتهينا لفراغٍ كالعدَمْ ؟!

* * *

أيها الوكرُ اذا طار الأليفْ ... لا يرى الآخرُ معنىً للسماءْ
ويرى الأيامَ صُفراً كالخريفْ ... نائحاتٍ كرياح الصحراءْ
آهِ مما صنع الدهرُ بنا ... أوَهذا الطللُ العابسُ أنتَ ؟
والخيالُ المطرقُ الرأسَ أنا ! ... شدَّ مابِتنا على الضَّنْكِ وبِتّ

* * *

أين ناديكَ وأين السَّمَرُ؟ أين أهلوكَ بساطاً ونُدامى؟
كلما أرسلتُ عيني تنظرُ وثبَ الدمعُ الى عيني وغامَا!
مَوطنُ الحسن ثوى فيه السَّأَمْ وسَرت انفاسُه فى جوِّهِ
وأناخ الليـــلُ فيه وجَثَمْ وجرتْ اشباحُه فى بهوه!

* * *

الدكتور ابراهيم ناجى

والبِلى أبصرتُه رأىَ العِيانْ ويداه تنسجان العنكبوتْ
صحتُ: يا ويحك تبدو فى مكانْ كلُّ شىء فيه حىٌّ لا يموتْ!
كلُّ شىءٍ مِن سرور وحَزَنْ والليالى من بهيجٍ وشجِى
وأنا اسمع أقدامَ الزَّمَنْ وخُطى الوحدة فوق الدَّرَجِ!

* * *

ركنىَ الحانى ومغناىَ الشفيقْ وظلالَ الخلدِ للعانى الطليحْ
علم الله لقد طال الطريقْ وأنا جئتكَ كيما استريحْ

وعـــلى بابكَ التى جَعبتى كغريبٍ آبَ من وادى المحنْ
فيكَ كفَّ الله عنى غربتى ورسا رَحْلى على أرضِ الوطنْ

* * *

وطنى أنتَ ولكنّى طريدْ أبَدِىُّ النفى فى عالم بؤسى
فاذا عدتُ فللنجوى أعودْ ثم أمضى بعد ما أُفرغ كأسى !

ابراهيم ناجى

عمرى الجديد

يا حاسبَ الحظِّ فى حُبّى وفى أدَبى وناسياً بثَّ أنّاتى وآهاتى
ما هـذه نفثاتِ الوجدِ صاعدةً لكنها مهجتى ذابتْ بأنّاتى
آثرتُ قصفَ شبابى حينما اغتربتْ نفسى بدنيا التدنّى والاساءاتِ
فصرتُ أُنفق ساعاتى بلا كَللٍ فى الجهدِ ، مُحتقراً لذّاتِ ساعاتى
كأننى صِرتُ من دنيـاىَ منتقماً آبَى لها فضلَ ايجادى ولذّاتى
إنْ كان فَضْلٌ لها خَلْقى فقد خَلقتْ نفسى لأبنائها شتَّى المسرّاتِ
كما خَلقتُ شُخوصاً من مخيّلتى وقـد خلقتُ جِناناً من خَيَـالاتى
أحْيا كدوداً لأُفنى العمرَ مبتدِعاً عُمراً لنفسى من فنّى وآياتى
فصرتُ مثـلَ إلهٍ لا انتهاءَ له قد صاغ تكوينه من رُوحِه العاتى
فانْ يَعِشْ فهـو عمرٌ لا مثيلَ له وإنْ يمتْ فهو عيشُ اللانهاياتِ !

احمد زكى أبو شادى

قوة وضعف

قُلْتُ أطويهِ بما فى قُوتى ... من أعاصيرَ تَهُدُّ الأقوياءَ
فطَوانى فى ثَنَايا ضَعْفِهِ ... فاذَا بى أتَرَامى كيف شاءَ
فتَمَاسَكْتُ ، وَعُدتُ القهقَرَى ... أَنفُضُ العُجْبَ ، وَأُلْقى الكبرياءَ
وَجعَلْتُ الضَّعْفَ عَونى فى الهوى ... فأَصبْتُ الطِّبَّ مِنهُ والدَّواءَ
لأنَ مَنْ أحْبَبْتُ ، فازْدَدْنا هوًى ... وَتَمادَى الحُبُّ ، فازْدَدْنا وَفاءَ
سَلَكَ الدَّمْعُ إلى آماقِهِ ... سُبُلاً كَانَتْ مِنَ الدَّمْعِ خَلاءَ
وَانْثَنَى يَسْأَلُنى : ماذا أرَى ؟ ... وَهْوَ يُغضى مِثْلَما أُغْضِى حَياءَ
أنا يا مَوْلاىَ مُضْنَاكَ الَّذى ... يَشْتَهى القُرْبَ ، وَيَشْتَاقُ اللِّقاءَ
لا أرَى الدُّنْيا التى جُنَّتْ بها ... أُمَمُ الأَرْضِ لِمَوْلاىَ الفِداءَ

* * *

قُوَّتى ضَعْفٌ ، وَضَعْفِى قُوَّةٌ ... فَاخْشَعى يا نَفْسُ ، أَو طِيرى هَباءَ
يَسْقُطُ الصَّخْرُ ، وَيَمْضى صُعُداً ... سَاقِطُ التُّربِ ، فَيَحْتَلُّ السَّماءَ
إنَّما السُّلْطانُ فِى الدُّنيا لِمَن ... يُعْجِزُ الأيَّامَ حَزْماً وَدَهاءَ

* * *

إنْ طَلَبْتَ الأَمْرَ ، فارْفُقْ واتَّئِدْ ... أَوْ خَشيتَ النَّاسَ ، فاخْشَ الضُّعَفاءَ
وإذَا الحِكْمَةُ عَزَّتْ مَطْلَباً ... فاسْأَلِ الشِّعْرَ ، وَنَاجِ الشُّعَراءَ

احمد محرم

آلام فنان

تَصبَّرْ للشقاء وإنْ تمادى ... فما برح الذكاء به خليقاً
تروم من الزمان غنًى وفضلا ... لقد كلفته أملاً سحيقا
يذوب أخُ الفنون لمجد شعبٍ ... ولا يلقى لمصرعِه شفيقا
خُلقنا للبلاء فكيف نرجو ... بأن يُخلى البلاءُ لنا طريقا ؟!

محمود رمزى نظيم

وأرسلنا المدامعَ من دماءٍ ... على وجناتنا سالتْ عقيقا
تضيق نفوسُنا عما نلاقى ... وكيف بمثلها أن لا تضيقا
يجرِّعنى الزمان الصبرَ مراً ... ويلزمنى الإباءُ بأن أطيقا
أرى فنِّى له الدنيا صديقاً ... ولم أر لى من الدنيا صديقا
وأظهر للورى مرحاً طروباً ... وتحمل مهجتى حزناً عميقا
تعهدتْ القناعةُ ماءَ وجهى ... وحالفها الحياءُ فما أُريقا
ولو أنى بعثتُ حريقَ قلبى ... على الدنيا لأهلبَها حريقا !
ولست ألوم فى ذاك الليالى ... وقد صيَّرننى حراً طليقا

محمود رمزى نظيم

وحى الشعر

أنتَ مَنْ يا عازفاً فوق قلبي ... أغنياتٍ تسيل مِن وجداني ؟
أنتَ مَنْ يا ساكباً فوق رُوحي ... ضوءَ حُبٍّ يسيل كالطوفان ؟
أنتَ مَنْ يا مَنْ يُسِرُّ الى النف ... س بنجوى الأرواح من رضوان؟
أنت مَنْ يا مَنْ يفكُّ قيودَ الل ... فظ فيسمو بهِ جناحُ المعانى ؟
أنت مَنْ يا من تغلغل فى النف ... س فأبدَى المستورَ من أشجانى ؟
أنتَ مَنْ يا مَنْ يُرينىَ رسماً ... لِجنانٍ فى نَجْوةٍ عن زمانى ؟
أنتَ مَنْ يا من ينقِّلُ روحى ... فى جمال الأشكال والألوانِ
أنتَ مَنْ يا مَنْ يمرُّ بنفسى ... كلِحاظٍ فى مَعْرَضٍ من حسانِ ؟

* * *

أيها الجاذبى من الهذرِ الدّا ... وى الى عرشِ ربَّةِ الألحانِ
ومُحيطى بكلِّ ما يملأُ النف ... سَ ضياءً ، وناشراً إيمانى
أنتَ وَحْىُ الشِّعرِ المُرَفَّهُ عنى ... فى حياةٍ أجتازها كالأغانى
مثلما تحمل النسائمُ شَدْواً ... شرَّدَتْهُ ترنيمةٌ فى حنانِ
يحمل اليومُ تابعاً سابقيهِ ... من حياتى خيطاً من الاكفان
أنا أشدو والجوُّ يبلع شدْوى ... وأُغنِّى ... لكن الى ذَوَبانِ
وكذاك القلبُ الذى لكَ فيهِ ... أيها الوحىُ نغمةٌ ومَثانى
يتلاشى يوماً فيوماً ، فقلْ لى ... يومَ يفنى وينتهى وِجدانى
أَتُغنِّى يا وَحْىُ فوق فؤادٍ ... كان يصبو لصنْوِهِ المتفانى ؟
كان يُلقى فى صمتهِ فوق نفسى ... أغنياتٍ كانت غِذاءَ بيانى

* * *

أيها الوحىُ ! مَن هبطتَ عليهِ ... قبلَ خَلْقِى ، وقبلَ حلِّ لسانى ؟
عربيّاً كان الفتى أم غريباً ؟ ... وشقيّاً أم كان خِلَّ أمانِ ؟
وشجيّاً أنَّاتُهُ تتوالى ؟ ... أم طروباً خِلْواً من الأحزانِ ؟

ومَلولاً من عيشهِ أم رضيّاً ؟ ووديعاً أم كان كالبركانِ ؟
أىُّ داءٍ قضى عليهِ ؟ وهل ما ت صبوراً وكاتماً ما يعانى ؟
باسماً تستر ابتسامتُهُ الحز نَ ، وتخفى جُرحاً سَلَتْهُ الأَمانى

* * *

أيها الوحىُ ! هاكَ أوتارَ قلبى قطَّعَتْها أناملُ الأشجانِ
غير هذا الذى يرنُّ صداهُ خافِتَ الجرْسِ ، ذائبَ التَّحنانِ
فاعزفْ الآن فوقهُ ما يعزّى ويهزُّ الأعصابَ من ألحانِ
غنِّ يا وحىُ ما يسامر رُوحى ربما عُدْتَ فافتقدْتَ كِيانى

حسن كامل الصيرفى

الاربعون

مضى زمانُكَ أم لا زال ممدودَا وجَفَّ عُودكَ أم ما زال أُملُودَا ؟
إنى رأيتُ وقاراً صادقاً حذِراً وكان مِن قبل هذا فيكَ تقليدا
ترنو الى الحسنِ مأخوذاً بروعته ولستَ تعلن إعجاباً وتأييدا
وانت شاعره المصدوقُ مِن قِدم لم تألُ ألوانَه فى الكون تعديدا
أزاجرٌ من رشادٍ كان مستتراً أم زاجرُ السنِّ انسَى طبعَك الجودا ؟
أأربعون من الاعوام قادرة على إحالةِ ماءِ النبع جلمودا ؟
هذا هو السحر والايام ساحرةٌ لا مَن يُثير الرقَ او يحرق العودا !

* * *

يا سامرى الحُفل إنى كنتُ بهجتَه وكنتُ أشجَى طيور الحفل تغريدا
واليومَ صرتُ غريباً فيه منزوياً لا أرفع الرأسَ أوْ أنْ أتلعَ الجيدا
هذا زمانكمو ، إنى مضى زمنى فأبلغوا الغيدَ أنى أرهب الغيدا !
أخافُ منهنّ طرفاً ساخِراً لَبقاً مُفقّهاً بلُغاتِ الشّعْرِ عربيدا
يُلمُّ يوماً بلمّاتى فيفضحها ويبصرِ البيضَ فيها تدركُ السودا
ميدان سَبْق به الأفراسُ مرسلةٌ يُغرى الغوانىَ تصويباً وتصعيدا

لكن رويدَ التي ترتاعُ إنْ نظرتْ ... شيبا بفَوْدَيَّ منثوراً ومنضودا
الشيبُ غايتُها يوماً وإن بعدتْ ... فهل أعدَّتْ لهذا اليوم تمهيدا ؟
وإنها غايةٌ للغيدِ حاسمةٌ ... ليست لتقبل تحويراً وتجديدا
فليس غيرَ الصِّبا تجدي لغانيةٍ ... فان تولّى الصِّبا لم تلقَ تمجيدا
بينا صِباي له مِن حكمتي عِوضٌ ... فسوف أبقَى على الحالين محمودا
بالأمس أُلبستُ ثوباً منه متّسقاً ... واليوم ألبسُ تاجَ الفضل معقودا

* * *

عهودَ لهوى وداعاً إن بي شُغلا ... عنه بجِدٍّ طريفٍ ليس معهودا
مُرُّ المذاقِ ، ولكن في مرارته ... نفعٌ لمدمنِ حلوَى باتَ ممعودا
حَلوى الشبابِ وإن طابتْ لها عِللٌ ... تهدّدُ القلبَ بالاتلاف تهديدا
وليتَ شعرَك ياقلبي أَمِنْ أملٍ ... في البرء أم لم تكن بالبرء موعودا ؟
كابدتَ ما لم يكابد قلبُ ذي بصرٍ ... فهل فقدتُكَ أو ما زلتَ موجودا ؟

محمود عماد

سيف مبتور

بَسَمَ الليلُ وازدَهَرْ ... وصَفَتْ ساعةُ السَّحَرْ
فاملأ الكأسَ بالطِّلَى ... وادنُ مِنّي فَمَ الزَّهَرْ
واشفِ قلبي بمزجِها ... ـ وهي كالشمسِ ـ بالدُّرَرْ
واسقني حيثُ لا رقيـ ... ـبَ سَوَى النَّجمِ والقمرْ
كأسُ راحٍ شَذِيَّةٍ ... أُمُّها بَهْجَةُ الشَّجَرْ
مَنْ لَحَانِي لِشُربِها ... وهواها فقد غَدَرْ
هاتِها واسقني ولا ... تَخشَ من لائمٍ جَهَرْ
كلُّ مَنْ لام في الطِّلَى ... فهو لا شك من حَجَرْ
صاحِ دَعْني فانني ... مُحسنُ الظنِّ بالقدَرْ

طاهر الطناحى

واعذرْ الصَّبَ فى الهوى رَحِم اللهُ من عَذَرْ
انّ لله رحمةً وَسِعَت كلَّ ما بَدَرْ
فاسقنيها سُلافةً تَقْتُلُ الهمَّ والكَدرْ
وتردُّ الذى مَحَتْ مِن شبابى يدُ الفِكَرْ
أنا ما بين لوعةٍ وظلامٍ قد اعتَكَرْ
هَمِّىَ الحُبُّ والعلا ذاك من أعظم الكِبَرْ
وزمانى مُحَاربى ولظى الحرب مستَعِرْ
لا أبالى بكيده فليكدنى اذا قَدَرْ !
هىَ نفسى وهِمَّتى ليس تُضنيهما الغِيَرْ
طالما فُزْتُ من زما نىَ بالنصرِ والظفَرْ
وَجَنى القلبُ بعضَ ما كان يبغى من الوطرْ
غير أنى مُهنَّدٌ جَكَم اللهُ فانكسرْ

طاهر الطناحى

نجـــوى والد

واقٍ (الصبـاحُ) بنُ (الظلا مِ) على البسيطةِ يَبسِمُ
والزهرُ طيبُ عَبـــيرِهِ يذكى المحبَّ ويلهمُ
والريحُ تدوى فى الفضا ءِ كأنهـــا تتألَّم
والطيرُ فى أعلى الغصو نِ بلحنـــه يترنَّمُ
ورأيتُ وجهَـك والسَّما تُ بما شعرتَ تترجم
أرسلتَ طرفك فى الفضـا ءِ وقد عـــلاه تبسُّم
ماذا يريبـــك يا بنىَّ أبا لسعادةِ تحـــلم ؟
أم راقك الأفقُ الجميـ ل وسُحبه تتقـــدم
هذى الحياةُ وما بهـا مما يهـــون ويعظم
قد جئتَها عرَضاً وأنـ ت بأهلها لا تعـــلم
تلهو ، ولا يُشجيك ما يشجى الكبيرَ ويؤلم
جذلانَ تفرح لو يز يد على نصيبك درهم !

* * *

أحمـــدُ والأمرُ أمرُ كَ ما تحـــلّ وتبرم
انى لأمرِك طائعٌ فيما ترى وتصمم
ولأنت مصـــدر قوَّتى وسعادتى لو تعـــلم
وأراك نورَ هـــدايتى والكونُ داجٍ مظـــلم
وأراكَ شهدى فى الحيا ة فيُستساغ العلقم
ويهون عندى بعد ذا كَ شقاؤها إذ تنعم

* * *

ياليت شعرى والحيـــا ةُ بأهلهـــا تتحكم
لولا وجـــودى يابُـــنىَّ أكنت منها تسلم ؟
مَن ذا الذى يدرى ؟ فللأرواح ما لا يُفهم
شاءتْ ، وشاكلها التجا نسُ وهو لغزٌ مُبرَمُ !

سيد ابراهيم